

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

ع : يخاطب الذئب وكان تعرّض له وقبل البيت .

(تَحْسَبَ هَوَاسَ - وَأَقْبَلَ 1 - أَنَّنِي ... بِهَا مُفْتَدٍ مِنْ وَاحِدٍ لَا أُغَامِرُهُ) .

هواس : اسم للأسد لأنه يهوس كل شيء أي يدفعه يقول : حسب أني مفتد براحتي وناج بنفسي ذعراً منه وأنني لا أغامره من غمرات الحرب وهي شداؤها فقلت : الخيبة لفيك أي جعلها فاهاً لفيك فإني مانعها منك . وقاريك من القرى ما تحذره من السهام والسلاح الكافة لك . قال أبو عبيد : ومن أمثالهم في نحو هذا " لَلْيَدِ يَنْ وَلِلْأَفْمِ وهذا الكلام يروى عن عائشة أنها قالت لرجل أصابته نكبه .

ع : الرجل الذي قالت عائشة [Bها] هذا فيه هو مالك الأشتر النخعي وكان أشد الناس على عثمان وكان أنجد الناس وأجرأهم ولم يكن في حروب الجمل وصفين أحد أمضى منه وكان مع علي وقال له عليّ يوماً : يا مالك من أشجع أنا أو أنت فقال : أما قتل الأقران فأنت وأما شق الصفوف فأنا .

ودس عليه معاوية من سمّه في شربة عسل فمات 3 فقال معاوية " إِنْ - جُنُوداً مِنْهَا الْعَسَلُ " وقال عليّ لما بلغه موته : ذلك رجل كأنما قُودٌ مِنْ يَدٍ قَدْ لَوْ كَانَ حَجراً لَكَانَ صَليداً وَلَوْ 4 كَانَ حَديداً لَكَانَ أَفَرنداً 5 .

قال أبو عبيد : ومثله قولهم " لَلْمَذْخَرَيْنِ " وهذا يروى عن عمر بن الخطاب